فاذا تصورت جنسا تحرك اليها المحبوب .

ولهذا نهى الله تعالى عن اشاعة الفاحشة و كذلك أمر بستر الفواحش كما قال النبى صلى الله عليه و سلم (من ابتلى من هذه القاذورات بشيء فاليستتر بستر الله فانه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله (و قال كل أمتى معافى إلا المجاهرين و ان من المجاهرة أن يبيت الرجل على الذنب قد ستره الله فيصبح يتحدث به (فما دام الذنب مستورا فعقوبته على صاحبه خاصة و إذا ظهر و لم ينكر كان ضرره عاما فكيف إذا كان في ظهوره تحريك لغيره إليه .

ولهذا كره الامام أحمد و غيره إنشاد الأشعار الغزل الرقيق لأنه يحرك النفوس الى الفواحش فلهذا أمر من يبتلى بالعشق أن يعف و يكتم و يصبر فيكون حينئذ ممن قال الله فيه (إنه من يتق و يصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) .

والمقصود أنه يثاب على هذه المجاهدة و المجاهد من جاهد نفسه في الله و أما المبتدعون فى الزهد و العبادة السالكون طريق الرهبان فانهم قد يزهدون فى النكاح و فضول الطعام و المال و نحو ذلك و هذا محمود لكن عامة هؤلاء لابد أن يقعوا فى ذنوب من هذا الجنس كما نجد كثيرا منهم يبتلى بصحبة الأحداث و ارفاق النساء فيبتلون بالميل